يتشهد بشهادة الحق فاستخبره فاعلمه انه من بطارقة الروم
ممن يحسن كلام العرب وغيرها وانه سمع رجلا من اسرى
المسلمين يقرأ آية من كتابكم فتأملتها فاذا قد جمع فيها ما
انزل على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والآخرة وهي قوله
تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه الآية وحكى الاصمعي
انه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت
او يعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه الآية فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين
وبشارتين فهذا نوع من اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى *منتقل*
غيره على التحقيق والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه اتى به معلوم ضرورة وكونه
عليه السلام متحديا به معلوم ضرورة وعجز العرب عن الاتيان
به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا للعادة معلوم ضرورة
للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من ليس من اهلها *للعالم علم*
علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها عن معارضته واعتراف
المقرين باعجاز بلاغته وانت اذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصاص
حياة وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان
قريب وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كأنه ولي حميم وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء
اقلعي الآية وقوله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليهم
حاصبا الآية واشباهها من الآي بل اكثر القرآن حققت

مابينه

يتبينه

ما بينه من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها
وحسن تاليف حروفها وتلاؤم كلمها وان تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين
من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات
عنها ثم هو في سرد القصص الطوال واخبار القرون السوالف
التي يضعف في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان
آية لمتأمله من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام سرده وتناصف
وجوهه كقصة يوسف على طولها ثم اذا ترددت قصصه اختلفت
العبارات عنها على كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تنسي
في البيان صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور
للنفوس من ترديدها ولا معاداة لمعادها **فصل** الوجه
الثاني من اعجازه صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب
المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها
الذي جاء عليها ووقفت مقاطع آيه وانتهت فواصل كلماته
اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع احد مماثلة
تولهت شيء منه بل حارت فيه عقولهم وتدلهت دونه احلامهم ولم يهتدوا
الى مثله في جنس كلامهم من نثر او نظم او سجع او رجز
او شعر ولما سمع كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم الوليد بن المغيرة
فقال وقرأ عليه القرآن رق فجاءه ابو جهل منكرا عليه قال والله
ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول
شيئا من هذا وفي خبره الآخر حين جمع قريشا عند حضور الموسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)